Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاينريش بول
أو الاستقبال المتعثّر*

١ — شهرة بلا استقبال

في العاشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٧٢ نقلت وكالات الأنباء العالميّة إلينا خبراً مفاده أن كاتباً ألمانياً يدعى (هاينريش بولّ) قد مُنح جائزة نوبل للآداب . وكالعادة نزل المهتمون بالأدب في العالم العربي إلى المكتبات وسألوا عن أعمال هذا الأديب المترجمة إلى العربية ، ولكن الجواب كان مخيباً للآمال ، فآنئذ لم تحو المكتبة العربية كتاباً واحداً لهاينريش بولّ . فالرجل كان غير معروف ، وقد سمع به الناس في العالم العربي نتيجة لحصوله على جائزة نوبل للآداب ، لا قبل حصوله على تلك الجائزة . وكان من نتائج منحة الجائزة أن استيقظ الفضول العربي فيما يتعلق بأدبه ، وتولدت الرغبة في الاطلاع على ذلك الأدب ، أو على شيء منه على الأقلّ . وانهالت الأسئلة على المختصين الأدب الألماني تريد معلومات عن هاينريش بولّ ، وتجنباً للحرج قامت إحدى المجلات الأسبوعية المصرية باصدار ملحق صغير عن الأديب الألماني الذي كرّمته لجنة جائزة نوبل . تمّ طَوي الملفّ ، ووجّه المهتمون بالأدب اهتمامهم إلى مواضيع أخرى أقلّ توليداً لمشاعر الاحباط . فما الفائدة من أن تواصل الاهتمام بأديب أجنبي لا تجد في المكتبات العربية شيئاً من إنتاجه ؟ ! وانتهت القضيّة عند هذا الحدّ ، ولم تدفع

(*) أضيف هذا الفصل القصير الى الدراسة عام ١٩٩٢ .